الأدب الجيد فيمكن قراءته في مستويات مختلفة، ويمكن أن يقرأ في أزمنة مختلفة. الأدب الفلسطيني مثل أدب المشرق كان يبحث عن ايقاع الحياة الجديدة في التعبير الأدبي. هكذا بدأ الشعر الحديث، وهكذا بدأت الرواية بوصفهما محاولة للبحث عن نبض الحياة اليومية، ونبض التغيير في الحياة داخل المبنى الأدبي، عبر تطويع هذا المبنى ليصبح قادراً على استيعاب واستقبال الجديد. وأستطيع ان أتحدث عن انجازات شكلية كبرى قام بها الأدب الفلسطيني. إذا توقفنا، مثلاً، عند تجربة محمود درويش الشعرية نكون أمام تجربة كبرى في الأدب العربي من أجل استحداث القصيدة المتعددة الصوت، المتعددة المنحى، والتي تعبّر عن التجربة الفلسطينية بوصفها تجربة انسانية. وإذا توقفنا عند أدب غسان كنفاني نجد بنسب متفاوتة هذا البحث. أي ان الأدب الفلسطيني تحرر منذ زمن طويل من الخطاب المباشر، وتحوّل الى شهادة انسانية كبرى، لأنه يعبّر عن إحدى المآسي الكبرى في القرن العشرين.

○ **شؤون فلسطينية : في علاقة السياسي بالثقافي، ثمة آراء تقول باختلاف الوظيفة بين ما هو نضال سياسي، وبين ما هو نضال ثقافي؛ فالسياسي ـ كما يقال ـ قادر ـ أو مرغم ـ على المناورة والتكتيك أو تقديم بعض التنازلات، فيما لا يجوز للثقافي أن يتنازل عن الاستراتيجي في المجال التاريخي والوظيفة الحضارية. ولهذا فإن المثقفين مطالبون بالتمسّك بموقفهم الثابت والاستراتيجي، وعدم التفريط بحضارتهم ومستقبل أطفالهم. كيف تنظرون الى هذه العلاقة، في ما يتعلق بالدور الذي يجب ان يلعبه الأدب الفلسطيني ضمن تعريفكم وفهمكم الخاص له؟**

□ **د. ياغي**: الحقيقة الاولى، انه ليس هناك من تناقض ما بين السياسي والثقافي الفني، لأن العلاقة بين السياسة والأدب علاقة جدلية، فلا يستطيع مبدع متفوّق أن لا يكون له موقع طبقي يستند اليه، ومواقف يصدر عنها تتلاءم مع هذا الموقع، وزاوية رؤية معيّنة لحركة التاريخ الانساني ومفاصل التحول فيها، وان يكون له فكر فلسفي ـ اجتماعي يمكنه من رؤية طريقه، إنْ كان يسير الى الأمام أم لا؛ وهذا كله مرتبط بوعيه السياسي، هذا الوعي الضروري للانجاز الأدبي، ولكنه ينجزه بأدوات وطريقة غير التي ينجز بها السياسي. فهو يعرف ما يعرفه السياسي، ولكنه لا يقول ما يقوله، فهو يدخل في دائرة إبداع تبدو خارجة عن هذا السياسي كله، ولكنه كامن فيها. وللثقافي أدوات مختلفة، ولغة مختلفة، لذلك لا تدخل في حساباته معايير السياسي، ولا يحب ان تدخل، فله معاييره ولغته ودلالاته وتراكيبه. المبدع يقوم بدور، لكنه يقوم به بأدوات مختلفة، وهذا يخرجه الى دائرة أخرى، ويقيسه بمعايير أخرى.

□ **خوري**: أنا أعتقد ان الأدب لا علاقة له لا بالتكتيكي ولا بالاستراتيجي. هاتان الكلمتان منقولتان من القاموس العسكري الى السياسي، ولا يمكن نقلهما مرة ثالثة الى القاموس الادبي. فالأدب لا رسالة له؛ رسالته هي التعبير، والتعبير هدف بحد ذاته، لا يوجد هدف للتعبير سوى التعبير، يمكن للقراءة أن تجعل من التعبير أهدافاً، أمّا الكتابة فهي لا تستطيع ان توظّف نفسها ضمن أي هدف. بهذا المعنى، فإن الأدب الفلسطيني كغيره من آداب كل الشعوب يعبّر عن مأساة الانسان، ولا يحق له أن يوظف نفسه لخدمة أي هدف سياسي مهما كان نبيلاً. وعند وجود الخطأ، فهذا يعني ان ما نقرأه ليس أدباً بل هو نص من طبيعة أخرى. أعتقد ان هذا السؤال مرتبط بما يحكى عن سلام أو عن اتفاقات سياسية، ونحن نذكر ان الحروب الصليبية كانت مليئة بما يشبه هذه الاتفاقات، وان ما يعنينا نحن كأدباء ليس التمسّك بشيء سوى التعبير عن حقيقتنا، وحقيقة الشعب الفلسطيني هي أنه شعب تعرّض ويتعرّض لظلم لا مثيل له، وأنه شعب معرّض للنفي والالغاء بشكل دائم.